

٥
١٤٨



بعثة مصر الدائمة لدى الأمم المتحدة

جنيف

بيان

السيد المستشار/ محمد توفيق

القائم بأعمال المندوب الدائم لجمهورية مصر العربية

رئيس مؤتمر نزع السلاح

الجلسة العامة الافتتاحية لدورة عام ٢٠٠٢

٢٢ يناير ٢٠٠٢

رجاء المراجعة عند الإلقاء

السادة السفراء،
السيدات والسادة،

اسمحوا لي في البداية أن أؤكد لكم اعتزاز مصر بتولي رئاسة مؤتمر نزع اسلح في بداية دورة المؤتمر هذا العام، وافتخاري الشخصي بأن يكون لي هذا الشرف، وهي ثقة نعتز بها ونقدرها خاصة وأن الرئاسة التي تأتي في بداية الدورة تضطلع بمسئولية هامة في محاولة دفع أعمال المؤتمر إلى الأمام. كما أود الإعراب عن امتناني لكل من السيد Vladimir Petrovsky - سكرتير عام مؤتمر نزع الاسلح - والسيد Enrique Roman - السيد Morey - السكرتير العام المساعد - وطاقم السكرتارية المشهود له بالكفاءة للدعم الفعال المقدم لهذه الرئاسة في مباشرة مهامها ولعمل المؤتمر بصفة عامة وهو الأمر الذي سوف يكون له بالغ الأثر في نجاح أعمال دورتنا هذا العام.

كما أود في بداية هذه الدورة الجديدة أن أودع السفراء الذين تركوا المؤتمر منذ انتهاء أعمالنا في شهر سبتمبر الماضي : السفير Carlos Amat Fores من كوبا، السفير Betancourt من اكواوس، السفير Ali Khorram من جمهورية إيران الإسلامية، السفير Nacer Benjelloun-Touimi من المغرب، السفير Vasily Sidorov من الاتحاد الروسي والسفيرة Mercedes Rico من أسبانيا. ولا يفوتني في هذا الصدد أن أشير إلى السيدة سفيرتي السابقة ووزيرتي الحالية السيدة فايزة أبو النجا. وأرجو أن تغفل وفودهم إليهم تقديرنا العميق لمساهماتهم القيمة في أعمالنا خلال فترة عملهم بالإضافة إلى تمثيلنا الصادقة بالنجاح والسعادة في مهامهم الجديدة.

وأعتم هذه المناسبة أيضا للترحيب بالسفراء الجدد الذين تم تعيينهم كممثلين لدولهم لدى المؤتمر وهم السفير Luis Felipe de Seixas Correa من البرازيل، السفير Volker Heinsberg من ألمانيا، السفير Mohamed Reza Alborzi من إيران، السفير عمر هلال من المغرب، السفير Leonid Skotnikov من الاتحاد الروسي، السفير Carlos Miranda من أسبانيا، السفير David Boucher من المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال أيرلندا والسفير Eric Javits من الولايات المتحدة الأمريكية. وأود أن أؤكد لهم في هذا المناسبة على تعاوننا وتأييدنا لهم في مهامهم الجديدة.

السادة السفراء،
السيدات والسادة،

أود أن أؤكد لكم على التزام الرئاسة المصرية العميق بتفعيل دور مؤتمر نزع السلاح لكونه المحفل الوحيد للتفاوض في مجال نزع السلاح على المستوى متعدد الأطراف. وبالفعل لقد نجح المؤتمر على مر السنوات في إبرام أهم الصكوك الدولية متعددة الأطراف في مجال نزع السلاح ومنع الانتشار والتي أصبحت تمثل الركائز الرئيسية لعمل المجتمع الدولي في هذا الشأن. ويكتسب العمل متعدد الأطراف في مجال نزع السلاح أهمية خاصة حيث يتيح هذا العمل التوصل إلى قواعد دولية متفق عليها تتمتع بالشرعية الضرورية لكي تسري أحكامها دون تمييز على جميع الدول وهو الأمر الذي يسهم بفعالية في ترسيخ السلم والاستقرار الدوليين.

لقد شهدت الساحة الدولية تغيرات جوهرية منذ انتهاء الدورة السابقة لأعمال المؤتمر إثر العمليات الإرهابية التي وقعت في ١١ سبتمبر الماضي. وفي حين ساد انعدام شعور عامر بالصدمة والإدانة لهذه الأعمال الوحشية، فإن انتضان الدولي غير المسبوق الذي تبلور في ساعات قليلة ضد الإرهاب قد أبرز مدى أهمية تحقيق الأمن والأمان كدفعة شعوب العالم دون استثناء، بل أن هذا التتزامن الدولي قد أكد على إستعداد المجتمع الدولي للعمل الجماعي الجاد والفعال لتحقيق هذا الهدف، مما يتيح فرصا جديدة لمسيرة نزع السلاح تسهم في تجاوز حالة الجمود الذي اعترت أعمال المؤتمر منذ عدة سنوات عجز فيها عن مجرد بدء العمل الموضوعي.

ورغم وجود شعور ينتاب البعض بأن عددا من التطورات التي حدثت مؤخرا في البيئة الأمنية الدولية قد تنعكس بالنسب على المنظومة الدولية لضبط التسليح ونزع السلاح بأسرها والذي يعتبر مؤتمر نزع السلاح أحد ركائزها الرئيسية، فإن تحقق مثل هذه الأحكام لا يعد أمر محتم تاريخيا، فالوضع الإستراتيجي الدولي لا يزال في طور التشكيل، وتحقيق التفاهم بين الدول والمجموعات في مجالات نزع السلاح أمر وارد بكل تأكيد، وبالمثل يمكن القول أيضا أن تعثر أعمال المؤتمر وعجزه حتى الآن عن تلبية النداءات الموجهة إليه من الجمعية العامة للأمم المتحدة ومن مؤتمر مراجعة ٢٠٠٠ لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، لا يعد بأي حال تطورا نهائيا لا يمكن تصحيحه، بل أن فرص إحياء عمل المؤتمر واضطلاحه بمسئوليياته الهامة أمر وارد وقابل للتحقيق.

وفي هذا السياق، أود أن أؤكد لكم أن هذه الرئاسة لن تألو جهداً من أجل العمل على التوصل إلى اتفاق حول برنامج العمل يتأسس على الجهود السابقة التي بذلتها الرؤساء المتتاليون للمؤتمر وخاصة مقترح السفير Amorim - السوارد في الوثيقة CD/1624 - والذي حظي بتأييد المؤتمر كأساس للمشاورات المتكثفة الإضافية أخذاً في الاعتبار لسلاّء والمقترحات التي طرحت في العام الماضي بهدف التوصل إلى اتفاق حول برنامج عمل.

ونجري في هذا الصدد مشاورات نحرص فيها على الاستماع لكافة الآراء والأفكار والمقترحات التي من شأنها تقريب وجهات النظر، بما يسهم في بدء العمل الموضوعي في المؤتمر. وإذا كان التوصل إلى اتفاق حول برنامج العمل يعتبر مسئولية جماعية لكافة الدول الأعضاء في المؤتمر، فإننا نأمل أن نبدي جميعاً أقصى قدر ممكن من المرونة التي تتيحها تشواغل الأمنية المشروعة لكافة الدول.

السادة السفراء ،

السيدات والسادة،

إن استمرار تعرّض أعمال مؤتمر نزع السلاح لعام آخر يهدد مصداقية المؤتمر ويسوّدي إلى تآكل شرعيته وذلك في وقت تتطّلع فيه شعوب العالم إلى خطى خطوات فعّالة في كافة مجالات نزع السلاح، وخاصة من أجل تحقيق هدف إزالة أسلحة الدمار الشامل وعلى رأسها الأسلحة النووية، حيث مازال خطر القنّاء النووي يهدد الجنس البشري.

إن العيش في أمن وسلام هو أمل تتوق إليه كافة شعوب العالم، بل هو حق جوهري لهذه الشعوب، ومن غير المقبول أن يكون هذا الأمن حكراً على الدول ذات الترسانات المتضخمة من الأسلحة الفتاكة بون غيرها، وفي هذا الصدد أكدت الوثيقة الختامية للدورة الخاصة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة - وهي الدورة الخاصة الأولى المخصصة لمسائل نزع السلاح SSOD I - أن تكديس الأسلحة - وخاصة الأسلحة النووية - أصبح اليوم يمثل تهديداً لمستقبل الإنسانية بأكثر مما يمثل عنصراً للحماية، وإن كان ذلك صحيحاً عام ١٩٧٨ عندما تم اعتماد تلك الوثيقة، فهو بكل تأكيد صحيح اليوم ونحن في بداية قرن جديد نأمل أن تأخذ البشرية خلاله خطوات فعّالة نحو تحقيق حلم انسلام والاستقرار للجميع.

٩
١٢٨

السادة السفراء،
السيدات والسادة،

ونحن اليوم نبدأ دورة جديدة لمؤتمر نزع السلاح، فنعين أن نعطي رسالة واضحة بأن مسيرة نزع السلاح هي مسيرة إنسانية تخدم مصالح الجميع وتحقق غايات كل الشعوب، وأني على ثقة من أننا جميعاً في هذه القاعة سوف نبذل قصارى جهدنا للاضطلاع بمسئولياتنا.

وختاماً، أدعوكم جميعاً لتجاوز المواقف الجامدة وشحن الأفكار الخلاقة. فتحن في مطلع عام جديد في أشد الحاجة لنظرة جديدة للتعامل مع المشكلات المعروفة التي حالت دون بدء العمل الموضوعي في المؤتمر. بل نحن في حاجة إلى روح جديدة تتناسب مع تحديات المرحلة التاريخية التي نمر بها ومع الثقة التي وضعها المجتمع الدولي في هذا المحفل العرموق.

وإن أرجو أن نبدأ عملنا هذا العام بروح من الثقة في إرادتنا وقدراتنا الجماعية.

وشكراً،